



صدر هذا الديوان عن المؤسسة العربية للنشر في بيروت في نهاية ٢٠١٥

لوحة الغلاف بريشة الفنانة الفلسطينية رشا السرميطي من القدس

# الحبُّ والمطرُ

ديوان شعر  
عادل سالم  
القدس  
٢٠١٥



# الإهداء

أحببت كثيرا لكني  
لم أعشق غيرك يا وطني  
فتشت كثيرا  
ورحلت طويلا  
وعرفت الآن أخيرا ...  
في غير ترابك يا وطني  
الحب يموت وينتحر العشاق

عادل سالم

## كأحلام الشباب قضيت عمري

سنين العمر من عيني تفرُّ  
كلمح البرق أسراباً تمرُّ

كأني لم أعش فيها ليالي  
بها الخلان أزهار تسرُّ

كأحلام الشباب قضيت عمري  
وفي الأحلام جنات ونهرٌ

إذا كان الشباب مضي بعيداً  
ففي الخمسين فلسفة وشعرٌ

فلا العشرون باقية فنبقى  
ولا شيب الرؤوس بنا يضرُّ

هي الدنيا حظوظ لا كفاح  
إذا ما جاءكم حظ فكروا

فكم تيس تراه زعيم قوم  
وكم بطلٍ إلى حتفٍ يُجرُّ

وكم رجلٍ قضى عمراً شريفاً  
وعند المال من ضعف يخر

يبيع الناس مبدأهم بمال  
فبيع الفكر أموالاً يدرُّ

فمن أقصى اليسار إلى يمين  
ومن أقصى اليمين غدا يفرُّ

بدينار تغير ألف فكر  
فهل لخيانة الأفكار عذرٌ؟

إذا الأقلام بيعت في مزاد  
فكل حروفها داء مضرٌ

وفي الدنيا قليل من وفاء  
وفيها الحب مفقود وسر

وكم جربت أصحابا وأهلا  
فشيمة بعض أهل البيت عُدرٌ

يموت الحب في طمع الليالي  
ويحيا تحت شمس الحقد شرٌ

إذا الأحباب غابوا عن حبيب  
فطعم الشهد طول العمر مرٌ

## أنسيت فاتنتي الجميلة؟

أو تسأليني من أنا؟!  
وكان قصة حبنا  
كانت سرايا

أنسيت أول قبلةٍ  
في غفلة؟  
ضحكت شفاهك خلسةً  
وعيونك السمراء تقتلني عتابا

أنسيت فاتنتي الجميلة؟  
في غرفة التدريس حين عيوننا  
رسمت على حيطانها  
قصصا نبيلة؟

أنسيت أستاذ الأدب  
وشعاره  
الحب أغلى من ذهب؟  
ضحك الجميع حبيبتني  
إلا أنا  
قلبي من الفرح انطرب

أنسيت أستاذ العلوم؟  
وكل شيء لا يدوم  
فكتبت لي  
إلا الهوى  
هبة السماء ونعمة الرب العظيم

أنسيتِ ألف رسالةٍ  
في الحبِّ؟  
عيناى قد بعثت بها  
والقلبُ  
والحاسدون بنارهم  
يجنون ما حسدوا  
ما أعدكُ  
يا ربُّ!!

## أنا الغريب بلا أهل ولا وطن

يا من يغيب وفي الأحشاء صورته  
فأنت يا عمري والقلب صنوان  
السجن أهون من بعد يؤرقني  
بدون وجهك كل الناس سجان  
من لي يقبلني والشمس باسمه؟  
كأنما الشمس في عينيه شمسان  
با با أحبك فوق الخد يطبعها  
تقبيل تغرك طول العمر أرواني  
من لي إذا ما بكى آتي أداعبه؟  
حتى ينام وقلبي ساهر حان  
إن جاء ينتف شعري في أصابعه  
فالرأس والشعر ألعاب بميدان  
من لي يردد أشعاري ويسمعني؟؟  
بدر يردد أشعارا كهيمان  
لقد عرفت سنيًا جد قاسية  
لكن بعدكم في القلب أضناني

وأين قيس على الأكتاف أحمله  
حملته ملكًا في زي أطفال  
يلهو ويلعب يا سبحان خالقه  
إذا تبسم زال الهم عن بالي  
إن العصافير إن تسمع دنادنه  
ترنو إليه ولو عن بعد أميال  
ما أصعب البعد عن أهل وعائلة  
وفي التشكي لغير الله إذلال



فهل ألوم زمانى كيف يخذعنى؟  
وكيف يسرق أحبابى وينسانى؟  
أنا الغريب بلا أهل، ولا وطنٍ  
إن البكاء على الأحباب أعيانى  
إن نمت أحلم فى قيس وفى عمرٍ  
وإن صحوت أنادى أين إيمانى  
واسأل زهيرة عن شوقى وعن ألمى  
عفوا فريد إذا غنيت وحدانى  
أبكى كطفل أضاع اليوم لعبته  
فكيف يلعب مع ليلى وإحسان؟  
إن الفراق أليم حين يغزُونى  
كأنه سرطان جاء يغشانى  
أخرٌ مستسلما ضاعت مقاومتى  
وإننى فى تراها بعض إنسانٍ  
أهيب بالموت أن يأتى ويرحمنى  
والموت يسأل: حقا أنت تهوانى؟  
لا أقبض الروح إلا يوم موعدها  
فاسجدُ لربك واستغفرُ لرحمانٍ  
واصبرُ على نوب الأيام متعظا  
إن الصبور عظيم البأس والشان  
تلك السنين ستمضى رغم شدتها  
متى أضم أحبابى لأحضانى؟؟؟؟؟

٢٠٠٧

## كل القصائد من عينيك مدهشة

إلى الشاعرة السورية ليلى أوقفه لي التي أرسلت لي ديوان شعرها لقراءته  
فكتبت لها:

يا دفتر الشعر عقلي فيك يحتارُ  
أيّ القصائد من واديك أختارُ  
كل القصائد من عينيك مدهشة  
والشعر منك قناديل وأزهارُ  
يا ليت شعري وأي الشعر أقرأه  
لم يبق عندي أناشيد وأشعارُ  
قصائد في الهوى من قلب عاشقةٍ  
وللصحارى ينابيع وأنهارُ  
من يكتب الشعر يجزي في محبته  
إن الوفاء بأهل الشعر أنهارُ

يا مرسل الورد كم في الورد أسرارُ  
هل أعشق الورد أم أبكي وأحترارُ  
قصائد الورد من ورد تحيرني  
إن الورود من الأحباب أسفارُ

آب - أغسطس ٢٠٠٤

## لا تُغضبيني أنا يا زوجتي عسبي

لا تُغضبيني، أنا يا زوجتي عسبي  
إذا غضبت لأمر فاحذري غضبي  
فقد أثور وأحياناً بلا سبب  
وأجعل البيت مثل النار والحطب  
لا تسأليني لماذا ، واسأليه أبي  
فقد ورثنا جميعاً ثورة الغضب  
كوني الحليمة يا روعي ويا أملي  
لأنني في الهوى أكون مثل نبي  
إذا عشقتُ فعشقي صادق أبدا  
الصدق ديدنه ورفعة الأدب  
دعي الغسيل وكل الطبخ واقتربي  
وقبليني بشوق يا ابنة العرب  
تزول عني هموم اليوم كالشهب  
وتأسريني بهمس الحب وا عجبي  
بقبلة تطفئي نيران مكتئب  
ولمسة منك تحيي الميت في التراب  
ناديت قلبك غفرانا ومغفرة  
فأحضري الكأس، بل كأسين في طرب  
ثم اسكبي الخمر من عينيك في نغم  
أنت الشراب بكأس الخمر فانسكبي

أكتوبر ٢٠٠٥

## بكاؤه ولا حسدٌ

في الذكرى السنوية الأولى لميلاد ولدي الثاني قيس أيلول ٢٠٠٥

قيس حبيبي باسمُ  
والقلب فيه هائمُ  
عيونه لو تنظرُ  
السحر فيها أبحرُ  
مثل الملاك طلعتهُ  
فجر النهار بسمتهُ  
له فم كالجوهري  
وأنفه كالعنبرِ  
خدوده بستانه  
يملاه ريحانه  
يدٌ له ممدودةُ  
وكفها مضمومة  
كأنه بجوفها  
مخبئ أسرارها  
ففي الصباح تشرقُ  
وفي المساء تبرقُ  
بكاؤه ولا حسدُ  
كعزف عود منفردُ  
إما إذا ما ضحكا  
بتهوفن يطربك  
وإن سمعت صوتهُ  
طير الكناري خلتهُ  
ملحنا يلحنُ  
وأطرشا يدندنُ

معزوفة يرددُ  
ماما ، أبي يغردُ  
بابا تعا ماما تعي  
أحبكم ظلوا معي  
لا تتركوا أخي عمرُ  
يغار مني في الصغرُ  
إن كنت وحدي قربه  
أكون دوما في خطرُ  
ماما انقذيني من أخي  
رأسني من الضرب انكسرُ

إذا لعبتُ يغضبُ  
وإن جلست يضربُ  
وإن بكيت يهربُ  
وأمه يغلبُ

يأخذ مني لعبتي  
سيارتي دراجتي  
لم يبق عندي لعبة  
بابا أهذي عيشة؟

لكنني أحبه  
كالثلج دوما قلبه  
وعندما سيكبرُ  
سلوكه يغيرُ  
هذا صديق وأخ  
إن غاب عني أصرخُ  
فليته يعمرُ  
تسعون لا بل أكثرُ  
أدعوك يا ربي السما

أبي وأمِّي احفظهما  
واحفظ لنا زهيرةً  
كانت بليلى شمعة  
تحنو علي الغالية  
بوركت أمي الثانية

## الفرحة عندي رؤيته

ضرباتُ القلبُ تهنئهُ  
في أول عام يكملهُ  
مبروك يا أحلى قيسٍ  
عين الرحمان تظلمهُ  
لا المال ولا كنز الدنيا  
لا شيء بهأوك يعدله  
لو كان العالم في كفٍ  
وحياتك لست أبدلهُ  
فتعال لنطبع قبلتنا  
ما أحلى الخد نقبلهُ

الشوق إليه يدغدغني  
ففراق الأشهر أمقتهُ  
وأنا الولهان لطلته  
فالفرحة عندي رؤيتهُ  
يا من أتمايل في فرح  
إن تدخل عيني بسمتهُ  
قد كانت أحلى مناسبةٍ  
أنوار الشمع وفرحتهُ  
والوالد ينظم رائعة  
هذي يا قيس هديتهُ

لعيونك قيسُ قصائدنا  
والشعر عيونك مصدرهُ  
يا وحي الشعر ومهلمني  
من غيرك كيف سأعبرهُ

فالشعرُ محيطُ متسعُ  
بعيونك إني أبحره  
ما هذا المبسم يا ولدي  
ما هذا السن ينوره  
لم أسمع قبل بمن سُكِبَتْ  
بين الشفتين جواهره  
قبسٌ من نور جلالته  
سأظل حياتي أشكره  
وازحف ما شئت بمنزلنا  
فالمنزل زحفك يزهره  
واعبثُ بالببيت وما فيه  
من للمحمول يكسره  
وتمايل يا ولدي فرحاً  
كالبط الهارب أصغره

أهواك وأمك شاهدة  
والحب إليك أجدده  
قد جئت وجاءت فرحتكم  
لأخيك الغالي تسنده  
يا بؤبؤ عيني يا عمري  
أوصيك أخوك وذئب يده  
في قلبك دوما ضع قيساً  
واحذر عن قلبك تبعده

يا أجمل طفل في الدنيا  
يا رمز الحب ومنبعه  
العلم يزيدك معرفة  
والشعب عسى أن تنفعه  
فتعلم من كل الدنيا  
يا قيس لتصبح مرجعه



فليبعث فيك الفارابي  
والرازي جدُّ أروعهُ  
ونيوتن ليترك تسبقهُ  
في العلم وفيما أبدعهُ  
فالعلم حياة دائمة  
كون حراً ما أوسعهُ  
والجهل يضر بصاحبه  
فاحذر يوماً تمشي معه

كتبت في ١٥ أيلول ٢٠٠٥ في عيد الميلاد الأول لولدي قيس

## لو كنت مكانك منتظر

عندما طلبوا من منتظر الزيدي أن يعتذر عن إلقاءه حذائه على جورج بوش الذي  
دمر العراق في كانون الأول ٢٠٠٩

لو كنت مكانك منتظرُ  
ما كنت لأقبلُ أعتذرُ  
فحذاؤك أصبح قنبلةً  
في وجه الظلم ستنفجرُ  
علمٌ مرفوعٌ للأعلى  
في كل مكان ينتشرُ  
وستصبح في الدنيا مثلاً  
وشعوب الأرض ستعتبرُ  
يا من لضحايا بغدادِ  
من رأس الأفعى تنتصرُ  
وثارت لأمٍ أرملةٍ  
ولأطفال بهم غدروا  
وثارت لشعب منتفض  
بوركت بمثلك نفتخرُ  
زعماء الأمة نائمةً  
لو كانوا رجالاً لانتحروا  
سبقتك القدس بمعجزةٍ  
أطفالٌ في يدهم حجرُ  
وحجارة أرض طاهرةٍ  
فوق المستوطن تنهمرُ  
حجرٌ وحذاءٌ في يدنا  
وعزيمتنا لا تنكسرُ  
وصواريخٌ في أيديهم  
شيخاً أو طفلاً لا تذرُ  
حرقوا التاريخ ببغداد

هولاكو جاءك يستترُ  
لن يهزم شعبُ منتفضُ  
والنصر قريب لو صبروا  
قاوم بحذائك منتظرُ  
فعرّاق العزة منتصرُ  
لا نصر بدون مقاومة  
وبنصر الله ألا اعتبروا

## هاتوا دفاتركم حتى نحاسبكم

الشعب في غزة بالنصر فرحانُ  
لظلمهم زمن والنصر أزمانُ  
مصممون على التحرير ما بقيت  
في القدس والوطن المسلوب غربانُ  
نقاوم الظلم مهما كان ظالماً  
فالظلم يهزمه عزم وإيمانُ  
متى القصاص من اللصوص يا وطني  
متى نحاسب من باعوا ومن خانوا؟!  
هم ينهبون بصمت من حكومتنا  
تقاسموا نهبهم والكل ورطانُ  
في كل منطقة ترى فنادقهم  
ويقسمون بأن الكل طفرانُ  
هاتوا دفاتركم حتى نحاسبكم  
فكلكم في سبيل المال غيلانُ  
واللص يخفي عن المجني جرائمه  
كي لا يرى جرمه إنس ولا جانُ  
لقد شبعنا أكاذيباً ملفقةً  
فكل ما عندكم زور وبهتانُ  
ولم تعد تنظلي كالأمس حيلتكم  
فما نسينا وما للنهب غفرانُ  
حجارة القدس فيما قلت شاهدة  
ويشهد الطور والأقصى وسلوانُ

سنة ٢٠٠٥

## إطعام السيجل ممنوع

في سجن دولوث في ولاية منسوتا الأمريكية الشمالية القريبة من حدود كندا، يتكاثر طائر السيجل المشهور هناك ويتواجد بالمئات، وتمنع إدارة السجن السجناء من إطعام السيجل وتعرضهم للعقاب إن فعلوا، لأن السجن قريب من مطار دولوث وطيور السيجل تعطل طيران الطائرات وأحيانا يضطر حراس المطار صيد الطيور للتخلص منها.

أحد الطيور حط على كتفي يصرخ يريد أكلا فلم أجرو أن أطعمه، وأخيراً عرضت عليه أن يلتقط تفاحة سأقذفها بالهواء كأنني ألعب بها فيهجم عليها ويسرقها ويهرب، ضحك السيجل، فهم قصدي وقال ...!!

أب - أغسطس ٢٠٠٥

طار السيجل  
وعلى كتفي  
بسلام حط جناحيه  
كالجمبو فوق مطار أهير  
كانت بيدي اليمنى تفاحة  
حمراء كلون سماء دُلوث  
وقت غروب  
صاح السيجل يطلب أكلا  
لكن إطعام السيجل ممنوع  
يتعارض مع أمر السجن  
صرخ السيجل  
أسجينُ يا هذا وبخيل؟؟  
اطعمني التفاحة  
فأنا جوعان

لم أكل منذ أمس الهارب من ألم الأحزان  
هل جربت الجوع القهار  
خلف الأسوار؟  
هل جاع صغارك يوماً؟  
هل سدت في وجهك كل الأبواب؟  
وتخلّى عنك الأصحاب؟  
هل جربت ولو مرة  
أن تسأل إنساناً فتغابى  
وأشاح بوجهه  
لا يسمع إلا ما تعشقه الأذان  
اطعمني وليعطيك الرحمان  
يتملكني الجوع القاتل  
والحاجة ذل للسائل  
أو تجهل ذلك يا عادل؟؟  
آه من جشع الإنسان  
يتحكم في هذا الكون  
ويهيمن في كل مكان  
أتموت طيور الأرض جياعا  
والأكل الزائد عن حاجة كلب السلطان  
يطعم كل الجوعى في كل مكان؟؟

يا هذا السيجل  
يا جوعان !!  
أنا فعلا أخشى السجن !!  
أصبحت جباناً منذ زمان  
منذ تخلّى - مثلك - عني الإنسان  
أصبحت وحيداً في الميدان  
تتقاذفني الأمواج بعيداً  
في فك القرش وفي وسط الحيتان  
ما أتعسني

ما أشقاني  
أنا مثلك محتاج مجروح والجاني الإنسان  
لكن انظر  
كيف سأعب بالتفاحة  
في وسط الساحة  
فسأقذفها للأعلى  
وسألقها تتهاوى  
كالكرة الآن  
ضحك السيجل  
فهم المطلوب من العنوان  
حسناً  
فسأقبل هذا العرض الآن  
لكن رأيي فيك سيبقى  
ما زلت وربّ العرش جبان

## إن الفراق عن الأحبة موجه

إن الفراق عن الأحبة موجهٌ  
ولذكر من أهوى عيوني تدمعُ  
الذكريات تثيرني وتهزني  
يا موطن الأحباب إنك أروعُ  
ما لي أرى الأيام بعدك مرة  
وبطيئة في مشيها تتمنعُ  
وأرى السنين قصيرة في حكم  
والعام في حزن الحبايب يسرع  
عام كثنائية يمر بخفة  
ما عاد يرويني ثوانٍ تهرعُ  
يا ليت مركبة الزمان تكسرت  
وبقيت في بستانكم لا أطلع  
زمن مضى في غفلة من حبنا  
يا ليت للماضي زماني يرجعُ  
لكنه باب وحبك مقفل  
مهما نحاول فتحه فسندعُ  
تلك الحياة فلا أمان بظلمها  
يوم يفرحنا وآخر يفجعُ  
واعلم إذا حلت بروحك أنه  
بعد المصائب فرحة تتجمعُ

آذار ٢٠٠٦



## وقبلتها بعد طول فراق

ضمير يموت وآخر يصحو  
وهجر الحبيبة في القلب جرحُ  
فهل ستعود إلى أيكها  
ليكبر يا ليل في الحب صرحُ؟  
لماذا الفراقُ بديل الوفاق؟  
كأن لم يكن قبل عيش وملحُ  
صبرت طويلا على ظلمها  
فقلبي الجريح غفور وسمحُ  
وناديت باسم الهوى أن تعود  
فبعد الشقاق تلاقٍ وصلحُ

فردت بصمت ووجه عبوس  
وصمت الأحبة قتل وذبحُ  
وحدثت نفسي بغزو طويلٍ  
وليس لدي سيوف ورمحُ  
وليس لدي مدافعُ قصفٍ  
ولا طائرات تغيرُ فتمحو  
وفي ليلة خيم الصمت فيها  
ونام الهلال وما كان يصحو  
غزوت مضاربها بالورود  
فخوضي المعارك نصر وريحُ  
فصاحت تطالب هدنة حربٍ  
وسُجِّلَ في صفحة العشاق فتحُ

وأعطيت للعاشقين أمانا  
فعهدي عفو إليها وصفحُ  
وقبلتها بعد طول فراق  
فلا كلمات تقال وشرح

وَعَاتَبْتُهَا بِعُنَاقِ اِشْتِيَاقٍ  
إِلَى أَنْ أَطَّلَ عَلَى النَّاسِ صَبِيحُ

تموز ٢٠٠٧

## أَلقت مراسيها

صوت يدغدغ أشواقِي ويشعلها  
لا البعد يطفئُها والقرب يحييها  
وكلما كدت أنسى عدت أذكرها  
كأنني لم أكن من قبل ناسيها  
كأنها الظل طول اليوم يتبعني  
تلك الحقيقة كيف اليوم أخفيها  
إن نامت الليل نور الشمس يوقظها  
والصبح حق وإن طالت لياليها  
كأنها أرقُ إن نمت يوقظني  
لا العين تغفو ولا جفني يغطيها  
أو أنها ملك أنسى فتزجرني  
تعدُّ يا قلب زلاتي وتحصيها  
فلا الهروب من الماضي يساعدي  
ولا التذكر نفسي سوف يشفيها

أنا خليط من الماضي بقسوته  
وحاضرٍ ثملٍ من خمر ماضيها  
جمعت ضدين في روح معذبةٍ  
فكيف أعرف دوما كيف أحميها  
كأنها الداء منها النفس ما شفيت  
ولا استطاع طبيب أن يداويها  
إذا نسيتُ فعيناها تذكرني  
كأنما سكنتُ في عقل ناسيها  
أحسستها نسجت في قلب ذاكرتي  
خيوطها وبنت أعشاشها فيها  
كقارب تائه من دون بوصلة  
في شاطئ هادئ أَلقت مراسيها

قد يحجب الغيم بعض الشمس لو طلعت  
ويعجز الغيم شمساً أن يغطيها

## لعيون الكرت الأخضر

١٦ آب - أغسطس ٢٠٠٤

كنت قد كتبت مقالا بخصوص قضية بعض العرب والمسلمين الذين يقدمون طلبات اللجوء السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا الذين يدعون إنهم لواطيون في سبيل حصولهم على كرت الإقامة الأمريكي وهو ما يسمى بالكرت الأخضر، أما اليوم فقد كتبت لكم قصيدة شعر على لسان هؤلاء الباحثين عن الكرت الأخضر بأي ثمن.

لعيون الكرت الأخضر  
سادوس على شرفي  
وأدوس على كل الأخلاق  
وأبيع الدنيا والدين  
بالجملة في كل الاسواق  
فأنا لعيون الأخضر  
صبحا ومساءً أشتاق

لعيون الكرت الأخضر  
سابيع مؤخرتي  
وأوقع كل الأوراق  
فأنا في جنة عدن  
لا تقطع فيها الأرزاق  
وأنا حر في جمع المال  
حر في النوم على الطرقات  
أو تحت الأنفاق  
حر أن أصبح لوطيا  
أو مرتزقا  
أو جاسوسا يتلقط في خبث

أخبار المغتربين وهمس رفاقُ  
يتسمع في شغف أسرار الناس  
وكل العشاقُ

لعيون الكرت الأخضر  
أتخلى عن كل الماضي  
أتخلى عن وهمٍ فاضٍ  
وأبيع تراشي  
ودفاتر أشعاري  
فلتسمع يا هذا القاضي!

ماذا لو صرت يهوديا أو بوذياً؟  
أو صعلوكا أو هوملس  
ما دخل القاضي  
إن كنت أنا عنها الراضي

لعيون الكرت الاخضر  
لن اعشق ليلي أو لبنى  
أو ذات المنديل الأسمرُ  
سأصير عشيق إلينا أو جنفرُ  
وسأكل كنتاكي أو همبرغرُ  
أو بك ماكي أو أكثر  
وسأشرب كوكا كولا  
نخب الهندي الأحمر  
وأغني لمدونا ، عفوا إسترُ  
وسأرقص مع جودي  
طول الليل وأكثر  
وأحشش ليل نهار  
فأنا حر فيما أختار

فالعهر بدمي أنهارُ  
نجسُ قوادِ سِمَسارِ

لعيون الكرت الأخضرِ  
سأوقع إنني مطلوب لحماس  
وأطاردُ من حزب الله  
سأعيش حياتي كذابُ  
أتبرأ في فخر من كل الأهلِ  
ومن كل الأصحابُ  
أستنكر كل الإرهابُ  
لا يقلقني من أهلي أي عتابُ  
قولوا ممحون ، مآفون نصابُ  
قد باع الأمة من أجل الأخضرِ  
وتخلى عن أرض العربِ وكل الأعرابُ

لعيون الكرت الأخضرِ  
أعلن في ثقة استسلامي  
لا تسألني، لا تمنعني  
فانا طبق الأصل كحكامي

لكن الله سيغفر لي  
حتى لو كنت حقيراً غدار  
فأنا سأتوب غدا  
سأتوب بعيد وصول الكرت الأخضرِ  
وأصلي لله القهارُ  
فاغفر يا ربّ ذنوبي  
أو فاجعل آخرتي النارُ  
سيكون رفاقي فيها

زعماء الأخصر والكفار  
ما كنت وحيدا في كذبي  
ما كنت وحيدا في جرمي  
حتى وأنا ألقى في النار



## بالشفاه أحترقُ

العيون ساحرةُ  
القلوبَ تخرقُ  
والرجالُ في شغفٍ  
في هواك قد علقوا  
لم ينم لهم بصرُ  
كل ليلهم أرقُ  
تحرقين من دمهم  
والنفوسُ تخرقُ  
فأرحمي خطيئتهم  
صدقوك فأنصعقوا  
ما الذي فعلت بهم؟!  
كيف في الهوى غرقوا؟!  
هل تعرفين فاتنتي  
أنني فتى قلقُ  
عندما أرى قمرا  
في النهار ينطلقُ  
الغرور نظرتُهُ  
والخمور والعرقُ  
يسكرون من نظر  
يا لهم بما عشقوا  
الجمال أسكرهم  
والنهود والعنقُ  
كلما دنوتُ لها  
بالشفاه أحترقُ

## خمسون عاما

من أين أبدأ يا أولاد قصتنا  
من لحظة البدء أم من ليل أسراري؟  
خمسون عاما تراءت مثل ثانية  
كومضة البرق مرت دون إنذار  
العمر يمضي سريعا من سيقفه؟  
وكم تبقى لنا من طول أعمار؟

أين الأحبة والأصحاب أينهم؟!  
أهذه حكم أم تلك أقداري؟!  
وأين أستاذنا عزمي أبو عصب  
في المهد علمنا علما كأنهار؟  
وأين سوسننا، بل أين نادرة؟  
وأين شوقي وإبراهيم .... أنصاري؟  
غابوا عن العين لم أعرف لهم أثرا  
ولم يعودوا سوى ذكرى وأخبار  
وفي المنام يزوروني أعاتبهم  
أتركوني وحيدا وسط أشرار؟!  
عودوا فإن حياتي بعدكم ملل  
سينشف البحر حتما دون أمطار  
الموت غيب أحبابا وشتتهم  
والبعد فرق أصحابا بأقطار

ما كنت أحسب أنني في الهوى هرم  
أبكي الأحبة ... أرثيهم بأشعاري  
وأذرف الدمع عرفانا لمن رحلوا

وأحفظ الود للأصحاب والجار  
ويخفق القلب إن أسماؤهم ذكرت  
ذكر الأحبة عزف فوق قيثار  
كالطير يشدو حزينا حين تجرحه  
شدو العصافير ممزوج بأسرار

آذار، مارس ٢٠٠٧

## رد الشاعر العراقي البروفيسور عبد الإله الصائغ

بعد قراءته قصيدة «خمسون عاما» التي أرسلتها إليه رد عليها بهذه الأبيات الجميلة لذلك أنشرها في هذا الديوان.

ماذا اقول لشادٍ هاج تذكاري  
وكيف والشدو زادي عند أسفاري

يبكي لخمسين أمضاها وكم لبثت  
من بعد خمسين ما يغري بمشوارٍ

يسائل الدهر عن أتراهه وجلا  
يلاحق الأمس من دار الى دارٍ

وبات يبحث عن عزمي أبي عصبٍ  
هل ثم عشب ندي في لظى النارِ

يا عادلا لم تكن عدلا مساءلة الدهر الخؤون وأنت الشاعر الداري

لقد تفرط عشاق وما فتئت  
قلوبهم تتلظى بين أشعارِ

وصوح الحقل والنادي بلا سمرٍ  
حتى الكؤوس بلا خمر وخمارِ

واجتاح ليلاي ليل معتم أزلُ  
فلم نعد مثل لوليتا وختيارِ

ذي سنة العيش لاشكوى ولا ضجرُ  
وكل شيء كما يبدو بمقدارِ

الدهر كالحاكم الشرقي ذو مطرٍ  
لكنه مطر القطران والقارِ

ومن تأفف من سلطانه فلهُ  
أن يستكين لوحش كاسر ضاري

أدركت خمسين فاغتالتك أسئلةُ  
فالويل إن قست عمري بين أعمارِ

أنا ابن ست وستين ولست أرى  
شيئاً تغير من طبعي وأطواري

ما زلت أغوي الصبايا صادقاً نزقا  
مقتطفاً من جنى الحلوات أثماري

مازلت فارسهن المستبد فإن  
ريم تناكفني من دون أعذارِ

تلقى الفتى شاعر الرومانس ذا غلظ  
ولن نكون سوى ريم وجزارِ

فلا تقل يا ابن قدس الله بي شططا  
ولا تظن قلبي قد أحجارِ

ياولّد سالم ما قلبي السليم ولا  
ظهري السليم وعيشي رهن اخطارِ

قلبي وقد فتحوه قبلها فإذا  
كل الشرايين موتى دون انذارِ

فاستبدلوها بأخرى لم اجد حرجا  
فالعمر حدده جبارنا الباري

وثم في عنقي من ميت وضعوا  
بعض الفقار فما استجديت أقداري

ياولد سالم إن الكون ملحمة  
ونحن لحم الضحايا والدم الجاري

وغيرنا الآخر القعيد فاز بها  
وهو التفية بدا في زي مغوارٍ

لكنها حكمة الأقدار قيل لنا  
أبخس بها حكمة من صنع مكارٍ

ياعادل الاسم والأشجان كن مددي  
حتى أبوح إلى نجواك أسراري

أنا ابن بابل ترب المجد ضيعني  
قومي اللئام وقد دانوا لسمسارٍ

وأسلموا البلد القدسي من جشع  
للأجنبي ألا شلت يد العارٍ

والله لو أنصف السلطان في وطني  
ما كان ما كان ما أزرى بأسفارٍ

عراقنا كان مصرا جائعا خَمِصاً  
وخيرنا كان منذورا لأمصارٍ

لمن سنرفع شكوانا ويسمعنا  
كأننا ريشة في عصف اعصار

بنو العمومة ظنوا شعبنا عجما  
وأنا محض أشرار وكفار

كأننا لم نكن والقدس كعبتنا  
ولم يكن وطني بيتا لأحرار

نشيدنا الوطني اليوم مبدعه  
شقيق فدوى فمن مصغ لأخباري

ياساري البرق غاد القبر واسق به  
قبر ابن طوقان إبراهيم ذي الثار

أهدى لنا (موطني) لله ما صنعت  
روح المحبة من منح وإيثار

إن الحديث طويل مثل محنتنا  
لكن شدوك قد غنى لقيثاري

هذا انا الصائغ المذكور في وطني  
وعادل ذهبُ والبائع الشاري

## كأنني يمناه

يزورني كل يوم  
تثيرني ذكراهُ  
ففي فؤادي أراهُ  
وفي دمي ألقاهُ  
فلم يغب عن شمالي  
كأنني يمناهُ

سمعته في منامي  
من البعيد ينادي  
كأنه لحن طير  
محلّق في الوادي  
محمد في ثراه  
مع العصافير شادي



## أبي متى سوف ترجع؟

أبي متى سوف ترجع؟  
فعين أُمِّي تدمعُ  
البيت صار حزيناً  
وليت بُعدك تهجعُ  
نهارها كثوانٍ  
كأنه صار أسرعُ  
وليلها كقرونٍ  
البرد فيها يلسعُ  
في الفجر تصحو تصلي  
لربها تتضرعُ  
بأن تراك بعدنٍ  
مع الصحابة تطلعُ  
من الصغار سلامُ  
أحفادك الكثرُ فاسمعُ  
كجدهم أذكياؤُ  
لكنهم بك أروعُ  
من قال إنك ميتُ  
وزرع حبك أينعُ  
وأنت في القلب دوماً  
وفي دمي تتربّعُ  
ولا نزال جميعاً  
أجراس حبك نقرعُ

فليت عدنا صغاراً  
لأمر عينك نخضعُ  
أنت الأمير علينا  
فهل بغيرك نطمعُ؟  
إذا ذكرناك جوعى  
بذكر جودك نشبعُ  
وإن غضبتَ لأمرٍ  
فالأمّ عندك تشفعُ  
أكلما صغتُ شعراً  
أرثيك فيه أرجعُ؟  
أي القصائد ألقى  
وأنت منها أرفعُ  
كل القصائد ماتت  
قرطاس شعري تمزّعُ  
فلا تسل عن رثاءٍ  
وفي علاك تربّعُ  
سعادة المرء دوماً  
في عيشه أن يقنعُ  
كطائرٍ في البراري  
من حبة القمح يشبعُ  
والعمر يمضي سريعاً  
وقابض الروح أسرعُ

## ونكهة الحب في عينيك تختلفُ

قبْلَ زهيرةَ إن الجسم يرتجفُ  
واترك فؤادك نار الحبِّ يغترفُ  
أكلما نلتقي بينُ يفرقنا؟  
كأننا عاشقان البعد نلتحفُ  
فقسوة البعد كالشاكوش تضربني  
والرأس يدميه هذا الضرب لو عرفوا  
يا من صبرتِ على الآلام عاشقةً  
أنا الملوّمُ عن الهجران أعترفُ  
أذنبنا أننا عند اللقاء معا  
نقول للعاذلين الآن : انصرفوا  
جفت ورودي وكل الماء في شفةٍ  
إن الورود إلى الأنهار تلتهفُ  
لمبسم فيك مثل النبع يجذبني  
ودون خوفٍ ذنوبَ الحبِّ نقترفُ  
أقنعتُ نفسي بأن الصبرَ من شيممي  
وليس في الصبر لي صنو ولا خلفُ  
لكنّ صبري على عينيك يهزمني  
فنكهةُ الحب في عينيك تختلفُ  
ما عدت محتملا بعدا يؤرّقني  
إني عن الصبر يا أيوب أعتكفُ

## ودع الأحبابا

هل الرحيل فودع الأصحابا  
وكن الصبور وللنوى غلابا  
قد كان توديع الأحبة مؤلما  
والقلب بعد فراقهم قد ذابا  
آه على قلب تعود كلما  
هب النسيم يودع الأحبابا  
بالأمس ودعنا البلاد بدمعة  
واليوم صرنا في العلى أغرابا  
وشربت نخب الراحلين وذكرهم  
واليوم تشرب في الهوى أنخابا  
ودعت في الماضي رفاقا أصبحوا  
بعد الشهادة في القبور ترابا  
وتركت أبطالا بنفحة وحدهم  
أنسيت عهدك حين كنت شبابا؟!  
هاجرت من وطن المحبة باحثا  
عن جنة كانت إليك سرابا  
وهجرت أرضا قد روتك بمائها  
وتركت أعداء بها وذئابا  
يا جنة الفردوس يا قدس الفدى  
هل تفتحين لعودتي الأبوابا  
لا تحرميني من ترابك بعدما  
شاخ الفؤاد وشعره قد شابا  
ودعي العتاب فما عرفتك للأسى  
حسبي عناقك أن يكون عتابا

هذا اعتذاري يا حبيبة فاعلمي  
كشف الزمان بغربتي الأنيا با  
سنعود أفواجا إليك بلهفة  
مثل الطيور لوكرها أسرابا  
سنعود يا عنب الخليل وخرمها  
فالكأس بين كرومها قد طابا  
عناب يفوح الطيب من حباته  
أشهى من الخمر العتيق شرابا  
لا يرتوي العطشان من أعنابه  
يا شاربا كوبا تلي أكوابا  
شبابتي نادت متى سأجيبها؟  
لنعود نصدح ميحنا وعتابا

## أصبحتُ في بحر الغرام أسيرا

ما كنتُ أحسبُ أنني لعيونها  
أصبحتُ في بحر الغرام أسيرا  
من نظرة أسرتُ فؤادي مثلما  
أسر الجنودُ محارباً مشهوراً  
وبدأتُ أمشي خلفها مُستسلماً  
من دون قيد خائفاً مذعوراً  
وجلستُ مأموراً بسحر عيونها  
متعطشا لجمالها مبهوراً  
في الليل أحلمُ في العيون ورمشها  
وأكون في وسط النهار جريراً  
وأسير سرحاناً أخاطب ظلها  
مُتمايلاً، متأملاً، مسحوراً  
إن كنتُ سكراناً فذاك لأنني  
من بحر عينيها شربتُ كثيراً  
قد كنتُ عطشاناً لأول مرة  
وأكادُ من عطشي أموتُ صغيراً  
أنا طائرُ قفصُ الغرامِ مدينتي  
إن يفتحوهُ فلن يعودَ يطيراً  
أحببتُ سجنِي في هواك وإنني  
سأظلُ في سجنِ العيون أسيراً  
ما أجمل السجان في درب الهوى  
لو عشتُ في بيت الحبيب دهوراً  
ما كنتُ أصبرُ في الحياة وإنني  
من أجل عينيها غدوتُ صبوراً  
إن المصاعبَ في الهوى ليسيرة  
والقلبُ أضحى في الهوى مسروراً

لا تسألني عني الأقارب واسألني  
دقات قلبك تسمعي المضمورا  
أو فاسألني عيني تنبئك الذي  
ما كان في صدري أنا مستورا  
أو فاسألني عينيك تعرف أنني  
قد صرتُ في لغة العيون خبيرا  
ثم اسألني القلبَ الكبيرَ فإنه  
قد صار في درب الغرام سفيرا  
لا تسألني عني العواذل غادتي  
فالشمس تسطع في النهار كثيرا  
لا تسألني عني المعارف واسألني  
من في الهوى والحب كان بشيرا  
فالعاشقون الصادقون بعشقتهم  
بحديثهم لا يعرفون الزورا  
لو تطلبين البدرَ مهراً آتاه  
لو سرتُ من أجل العيون شهورا  
أو تطلبين النجم في أعلى السما  
أو تطلبين الصعبَ والمحظورا  
لكنّ شيئاً يا حبيبة عادل  
أغلى علي من النجوم كثيرا  
قلبي أقدمه إليك مقدماً  
هل بعد ذلك في الزواج مهورا  
قد كنتُ يا إيمانُ قبل هواكم  
مثل الذي دخل الجنان ضريرا  
فتفتحتُ عيناَي عند رؤاكم  
ما كنتُ أحسبُ أن أعود بصيرا  
لعيونكم كل الصعاب أخوضها  
وأعودُ بعد مشقة منصورا  
سبحان من وهب الجمال لغادتي  
سبحان من جعل الضرير بصيرا

قد كنت أحمدهُ قديماً مرّةً  
واليوم أصبح دائماً مشكوراً  
أنا قد طبعتُ على شفاهك وردةً  
فشملتُ فيها خمرةً وعبيراً

إلى خطيبتني عام ٢٠٠٢



## الإبحار في الذاكرة

في بحر ذاكرتي  
أبحرت لا أدري  
إلى أين الرجوع  
فطريق عودتنا طويل  
والشواطئ أقفرت  
والسباحون على شواطئها  
عادوا إلى منازلهم  
حتى الفنادق أغلقت أبوابها  
ومنازل الأصحاب فيها تبدلت  
وبيوت حارتنا الجميلة قد غدت  
سوقا تجاريا  
وشقتنا القديمة أصبحت  
مقهى على شرفاتها  
يتسامر العشاق  
يتبادلون الهمس والخمر المعتق  
وابتسامات مثيرة  
دهشوا جميعا  
لما رأوني قادمًا  
أتفحص البيت القديم  
تعجبوا، وتساءلوا، وتراسلوا  
بهواتف محمولة  
لكأنني للتو عدت من المقابر فجأة  
كالعائدين من الزمان

من هذا القادم  
من شبح الماضي؟  
وجه مظلم، معتم  
كوجوه تماثيل متاحف بغداد المنهوبة

أثناء الغزو النفطي

وملابسه ....

ضحكوا

ها ها ها ها

وأشاحوا بوجوه ساخرة لي

فأنا كالقادم من صحراء الربع الخالي

والشحاذين بباب العمود

يستعطون الغرباء على

أبواب مدينتهم

إن الشوارع في الذكريات تبدلت أسماؤها

وتغيرت أرقام كل بيوتها

حتى الرفاق تغيروا

وتلونوا

كالقوس في أعلى الفضاء

يا مبحرا في ذكرياتك لا تجازف

وجه شراعك للأمام

فليس للماضي مكان واحد

في عالم الأمواج

فالعائدون إلى الزمان تشتتوا

ضلوا الطريق وأصبحوا

في عالم النسيان

كانون أول ٢٠٠٨

## وداعاً أيها الغالي وداعاً

إلى روح والدي الذي توفي مساء ٢٠٠٨/٣/٢١ فحزمت من رؤيته قبل دفنه،  
والمشاركة في جنازته:

وداعاً أيها الغالي وداعاً فطيفك عندنا يا أباي الذهابا  
وروحك ما تزال تعيش فينا دماً يسري وأحفاداً شبابا  
فلا تأسف على دنيا زوالٍ ففي عليائكم أشهى شرابا  
ووجهك لا يزال أمام عيني وفي الأحلام يمطرني عتابا  
لماذا قد تغربنا طويلاً؟ وذقنا في منافينا العذابا؟  
أما كانت بلاد القدس أحلى؟ وغربتنا إلى المنفى سرايا؟  
وأولى القبلتين أحق فينا؟ وزعترها مع الزيتون طابا؟  
وطابون يفوح الخبز منه كمن يشوي على النار الكبابا؟  
إلى جناتٍ خلدٍ يا أبانا فما عندي لأسئلة جوابا!  
وما أنا بالمعاتب فيك فعلاً وفعلك بعض أوقات أصابا  
وكنت إذا غضبت علي صغيرٍ حسبنا عند عودتك الحسابا  
فتضربه وتندر من تبقى فيقسم أنه من بعدُ تابا  
ونشهد بعد هذا العمر حقاً بأنك كنت معطاءً سحابا  
ولم تبخل علينا في طعامٍ وكنتم لنا بظلمتنا شهابا  
بكيته خلف قضبانٍ وحيداً وقلبي في هواك اليوم ذابا  
لئن دفنوك في أرضٍ غريباً فقد منحوك في العليا ثوابا  
دعونا الله مغفرةً وعفواً وأحسب أن خالقنا استجابا

## بصمودك الفتان ما أحلاك

عندما بدأ القصف الهمجي الصهيوني على لبنان عام ٢٠٠٦، هرب السياح العرب على الفور تاركين لبنان يحترق وحده، مع أنه كان بإمكانهم أن يبقوا عدة أيام أخرى لعل ذلك يجرع زعماء بلدانهم فيتحركون لدعم لبنان الشقيق، وعندما اشتد القصف أكثر هرب معظم العاملين في لبنان من الأقطار العربية، وبعض اللبنانيين حاملي جوازات سفر دول أخرى خوفا من القصف الهمجي الإسرائيلي، وتركوا بيروت وحدها تدافع عن نفسها، مع أن الواجب كان يفرض عليهم أن يبقوا ليساعدوا أهلها في نكبتهم وهي التي احتضنتهم في سنوات الخير.

هربوا لأنهم لم يعشقوا بيروت رغم أنهم أكلوا منها، وتغنوا بها وهم سكارى، تركوها تدافع وحدها عن أبنائها، كما تخلص عنها الزعماء العرب (الأشقاء) الذين سمعوا صرخات أبنائها، فتجاهلوا لأنها لا تعني لهم شيئا، فهم أشقاء أيام السلم، والخير، فالذين لم يعرفوا كيف يعشقون بيروت، لا يعرفون كيف يدافعون عنها، وحدهم أهل لبنان اليوم كما الأمس يعرفون أشقاءهم الحقيقيين، ومن هم عشاق لبنان، عشاق بيروت وبعلك وصيدا والبترون والنبطية وخذلة، وكل ذرة تراب في هذا البلد الرائع والذي سوف ينتصر بصموده، وبعدالة قضيته.

أَرْضُ البَطُولَةِ والصمودِ حَمَاكِ  
رَبُّ البَرِيَّةِ من حصارِ عِدَاكِ  
لَا تَبْكِي يَا بِيروْتَ غَدْرَ أَحِبَّةِ  
تَرَكَوا اليَهُودَ يَدْمِرُونَ قَرَاكِ  
قَصَفَتْ بُوارجَهُمُ وآلَةَ حَرْبِهِمْ  
مَدَنَ المَحَبَّةِ والجَمِيعِ يَرَاكِ  
زَعَماءُؤُنَا ومَلوكُنَا في غَفْلَةٍ  
لَمْ يَسْمَعُوا بِبِروَتِنَا شِكْوَكِ  
تَرَكَوكِ وَحَدَكِ فَالهِروِبُ بِطُولَةٍ  
ولَكم تَغَنُوا في جَمالِ نَسَاكِ  
يَا جَارَةَ الوادِي بِرَبِّكَ ما الَّذِي؟  
جَعَلَ الأَحِبَّةَ يَهْجِرُونَ رَبَّكَ؟  
أَيُّنَ الأَمِيرِ[[1]] وَأَيُّنَ شوقِ أُخُوَّةِ  
فَلطالما غَنَوا: نريدُ رِضَاكِ

فروا كما الغزلان ساعة صيدها  
تركوا جمالك يستباح حداك  
يتفرجون على مصائبك التي  
هطلت كأمطار تشق سماك  
وبكوا نفاقا ليس حزنا فاعلمي  
فهم الدعارة كلها حاشاك  
فليتركوك حبيبتني وليرحلوا  
فالرب في عليائه يرعاك  
سأظل رغم القصف مثلك عاشقا  
بصمودك الفتان ما أحلاك  
لا تندبي بيروتُ حظك واصبري  
بأخوة السوء الإله بلاك  
يتساقط الشهداء، من يرثيهم؟!  
مثل الطيور على تراب تراك  
يكفيك شيخ صامد بعرينه  
فحذاؤه تاج لمن عاداك  
يكفيك من عشقوا بغير مقابل  
لا يبذلون دماءهم لسواك  
أو تسمحين على مداخل خلدك  
أن نذرف الدم في الدفاع فداك؟  
بترون[[2]] يا بلد المحبة والوفا  
قصفوك جورا واستببح حماك  
لم يعرفوا أن الشهيد دماؤه  
تنمو زهورا في جبال هواك  
أم أيا صيدا فليتك تعرفني  
في القلب شوق جارف للفاك  
لن يهزموك بحقدهم وسلاحهم  
بلد الهوى، سبحان من سواك

1. أمير الشعراء أحمد شوقي الذي كتب قصيدة يا جارة الوادي في زحلة والتي غناها لاحقا الموسيقار محمد عبد الوهاب.
2. البترون: مدينة لبنانية في الشمال تعرضت للقصف واستشهد فيها جندي لبناني وجرح ثلاثة.

## اليوم أصبح أربعة

إلى ولدي قيس في عيد ميلاده الرابع المصادف في الخامس عشر من أيلول

٢٠٠٨

بالامس كان ثلاثةً  
واليوم أصبح أربعةً  
ما أعذب القبلات فوق خدوده  
ما أروعهُ  
كم كان يحبو باسماً  
وإذا رآني قادماً  
يأتي إلي مطالباً  
ان أرفعهُ  
وإذا انشغلتُ بأمه  
يبكي ويقضم إصبعهُ  
فيثيرني ويهزني  
فأعود أمسح أدمعهُ  
وأقبل الدمعات فوق خدوده  
فيزولُ غمُّ أوجعهُ  
قلبي عليه إذا بكى  
يا أم قيسٍ ما الذي  
قد أفرعهُ؟  
فيعود يضحك من جديد راضياً  
سبحان خالقه الذي  
قد أبدعهُ  
كالياسمين إذا رأيتَ عيونهُ  
والفل فوق جبينهِ

من لي بحقلٍ بالزهور لأزرعهُ  
يصحو قبيل الشمس مبتسما  
ويظل عند الباب منتظرا  
ان أحملهُ  
وأودعهُ  
وإذا تركتُ البيت دون وداعِهِ  
قلبي يخاصمني  
ويلومني  
فأعود في شوقٍ ولهفةٍ عاشقٍ  
حتى أراه وأسمعهُ  
بابا وداعاً...  
بابا أحبك لا تطلُ  
عني غيابك في المساء  
فإن أطلت فتدي أُمي  
لن أرضعهُ  
طفلٌ ذكيٌ ساحرٌ  
في القلبِ يَعْرِفُ موضِعَهُ



## ما زال عمرك حتى اليوم عشرينا

آذار ٢٠٠٩ بعيد ميلاد زوجتي

قد يُسكر الخمرُ صبا حين يشربهُ  
ويسكر الخمرُ من عين المحبينا  
وكم سكرتُ بلا خمر ولا قدح  
فلحظ عينك خمر الحب يسقينا  
ولمسة منك طول الدهر تنعشنا  
ككهرباء سرت في الجسم تحيينا  
وقد عرفنا أن الماء من عطشِ  
يروى وماؤك بعد الشرب يظمينا  
لا تتركينا عطاشى و نار الحب تشعلنا  
ومن شفاهك صبي الخمر واروينا  
وكلما الكأس من عينيك قد ملأت  
جربت إطفاء نار أشعلت فينا  
إذا سكبنا عليها كأسك اشتعلتُ  
زادت لهيبا فمن يا قلب يطفينا  
إن تطلع الشمسُ غاب الليل منكسرا  
لكن شمسك قد أحييت ليالينا  
وزينت دائما في الليل ظلمته  
وفي النهار غيوم الحب تحمينا  
إذا عطشنا سقتنا من أشعتها  
وإن بردنا بأنوار تغطينا  
أنوار حبك عن بعد تظللني  
لا الأرض تحجبها عنا وتخفينا  
إنا نرى القدس في آذار باسمه  
والورد يرقص والعصفور يشجينا  
كأنه فرح والناس في طرب

عقبال ألفِ فقولوا اليوم آمينا  
حتى الشوارع تبدو اليوم باسمه  
كأن (بارك) ماضٍ عن أراضينا  
عام يمر وأعوام تلاحقه  
ما زال عمرك حتى اليوم عشرينا  
أنت الربيع حياة كلها ثمر  
جنات عدن بأزهار تناديننا  
إذا سكرنا فكأس منك أسكرنا  
وإن صحونا فألحاظ تناجينا  
وقبله منك فوق الخد نطبعها  
كأنها الروح تسري خفية فينا

## أحبتي الصغار

الأحد ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٩

أحبتي الصغار  
متى معا نطارد الطيور في الحقول؟  
ونجمع الزهور والبقول؟  
من جبال قدسنا  
من التلال والسهول؟

أحبتي الصغار  
أشتاق للوجه الجميل  
لبسمة بريئة  
تضيء لي ليلي الطويل  
بكم فرحت دائما  
فأنتم الحياة والدليل  
بدونكم سيذبل العنب  
والتين والبرقوق  
في جبال دورا والخليل

أشتاق يا أحبتي  
أشتاق ألف مرة  
في كل ثانية  
للحظة كنا بها  
نطارد الفراش في السهول  
والجبال النائبة

أحبتي الصغار  
يا مشمش الخليل  
وقت الأصيل

والحادي يغني الميجنا  
يا زعتر الجليل  
في صباح مشمس جميل  
وكأس شاي أخضر  
منعنع ثقيل  
وخبز أم شاعر  
مغمس بزيت زيتون  
يا لهفة العشاق في العيون

أحبتني الصغار  
يا حبات قمح  
تناثرت  
تبحث عنها الطيور  
يا سنابلا طويلة ضاربة الجذور  
يا عباد شمسنا  
في حقول أرضنا  
غدا أعود من خلف البحار  
أعانق البراعم الصغيرة  
وأحضن الأزهار  
فراقبوا السفينة البعيدة  
في آخر النهار

أحبتني الصغار  
ظلوا معي بجانبني  
أنا عليكم دائماً  
أخاف من ذئب الطريق  
أخاف من حر النهار  
أخاف إن هب الحريق  
كظلكم أنا لكم  
وراءكم أمامكم

أحمي طفولة بريئة  
من الرياح العاتية  
من الصقور الجارحة  
ظلوا معي لا تبعدوا  
عن ناظري  
لا تبعدوا عن ناظري

## شمس عادلٍ عمرٌ

إلى ابني الصغير عمر بعد أن أتم شهره الرابع عشر  
في الخامس عشر من تموز - يوليو - ٢٠٠٤

للناس شمسٌ وشمسٌ عادلٍ عمرٌ  
إن أشرقت غاب نجم واختفى القمرُ  
النور في وجهه سبحان خالقه  
الرب باركه فليشهد البشرُ  
أشم في جسمه الرياحان منبعثا  
والياسمين على خديه ينتشر  
والورد والفل ينمو فوق جبهته  
بستان وردٍ بديعٌ كله عَطِرٌ  
في كل ثانية شوقا لرؤيته  
أطير كالنسر والفؤاد يعتصر  
إن غاب عني ولو يوما يصارعني  
قلبي ودمعي من عيني ينهمرُ  
ما إن أشاهدهُ ، السعد يغمرني  
إن السعادة في عينيك يا عمرُ  
إن قلت بابا يميل البيت في طرب  
أو قلت ماما يغنُّ البحرُ والشجرُ  
إذا تبسم أضحى الكون مبتسما  
وإن بكى ألما لم يهطل المطرُ  
ما غابت الشمس يوما بعد مولده  
والليل ما عاد يا قلبي له أثرُ  
وليلنا صار صباحا لا ظلام به  
وظلمة الليل ولتْ وانتهى السهرُ  
يا من أنارت جميع البيت ضحكتهُ  
وأسعدتْ كل من إليك قد نظروا

فَعِيشَةٌ لَسْتَ فِيهَا لَسْتُ رَاغِبَهَا  
وَجَنَّةٌ لَسْتَ فِيهَا لَسْتُ أَنْتَظِرُ  
لَوْ يَعْرِفُ النَّاسُ كَمَا أَهْوَاكَ يَا وَلَدِي  
مَا لَأْمَنِي أَحَدٌ وَالنَّاسُ قَدْ عَذَرُوا  
يَا رُوحَ وَالِدِكَ الْهَيْمَانَ يَا وَلَدِي  
أَمَامَ حَبِّكَ لَا حَبُّ وَلَا خَبْرُ  
هِدِيَةِ الرَّبِّ طَوْلَ الْعَمْرِ أَشْكُرُهُ  
أَعْطَى وَأَوْهَبَ مِنْ عَانُوا وَمَنْ صَبَرُوا  
عِشْرِينَ عَامًا مَلَائِكِي عِشْتُ مُنْتَظِرًا  
لِبِسْمَةِ مَنْكَ طَوْلَ الْعَمْرِ أَنْتَظِرُ

## شارون للحرب والعدوان نشوان

شارون للقتل والعدوان نشوان  
وشعبنا للسلام الحق عطشان  
نبنني المنازل والغازي يهدمها  
كالطير في عشه تغزوه غربان  
ونزرع الأرض من دمع ومن عرق  
فيجرف الزرع صهيون وطغيان  
ويقتلون نساء الحي تسليّة  
ويضحكون وكل الشعب أحزان  
إن تسأل الأرض عن عدوانهم نطقت  
فكلهم قاتل والكل سيان  
لم ينج من بطشهم طفل ولا امرأة  
هند (1) وفاطمة (2) والبدر إيمان (3)  
رمز المجازر نازيون مذ عرفوا  
إن الطغاة بكل الأرض إخوان  
الظلم ما طال إلا وانتهى أبدا  
كالليل يقتله في الصبح شمسان (4)  
والحرب والقتل مهما اشتد ساعده  
لم يفن شعبا ولن يدوم عدوان  
يد السلام مددناها فأحرقها  
شارون في حقه والجد ديان  
خانوا العهود ولم يحفظ لهم شرف  
إن الخيانة في صهيون أركان  
هذي ضحاياك يا صهيون شاهدة  
إن تنس مجزرة فالشعب يقظان

أرض السلام وإن طال الغزاة بها  
سترحلون وفي التاريخ عنوان



لتأخذوا عبرة الماضي وتتعظوا  
فهتلر مات والمنصور إنسان

مطلع حزيران ٢٠٠٥

الهوامش

- 1 : هند شرادة شهيدة فلسطينية
- 2 : الشهيدة فاطمة عسلي
- 3 : الشهيدة الطفلة إيمان حجو
- 4 : شمس الصباح وشمس الحرية

## لبغداد البطولة كل عمري

حزين يا عراق عليك قلبي  
وتبكي في المساء عليك عيني  
وأطفال العراق لهم فؤادي  
ولم أغمض بعيد الحرب جفني  
فما غير الجهاد إليك حل  
ونصر الله بعد الصبر تجني  
لبغداد الصمود وهبت روعي  
لهذا العشق ويحك لا تلمني  
فإنك للعروبة مهدٌ عز  
وللإسلام حصن أي حصن  
مغول العصر يا تلميذ هتلر  
لقد دنست أرض الرافدين  
تريدون العراق فتى ذليلاً  
ورأس الشعب للأعداء يحني  
فلا استسلام للأعداء يوماً  
حياة العز او جنات عدن

أول نيسان ٢٠٠٣

## هل تذكر؟

قد طال غيابك عن عيني  
فمتى ألقاك؟  
الشوق بقلبي يأسرني  
يا أحلى ملاك  
هل تذكر حين طبعت على شففتك  
قبلات الحب بلا استئذان؟  
هل تذكر حين قطفت الوردة  
من بستان عيونك  
فاحمر الخدان؟  
هل تذكر حين تسامرنا  
في حقل الزيتون؟  
وسواد الليل يغطينا  
والبدر النائم يسترنا  
وأنا ثمل  
من خمر عيونك سكران  
ما أروع طعم شفاه  
الحب لدى هيمان

هل تذكر حين كتبت إليك الأشعار؟  
وقرأت إليك قصيدة حبي الأولى؟  
وأنا محتار  
هل تذكر حين غزتنا  
بأثينا الأمطار؟  
فهربنا نبحت عن مأوى  
في كل زقاق  
أو بين الأشجار  
لكن أرهقنا الجري وأتعبنا المشوار

فوقفنا نلهث  
والماء يبللنا  
واستسلمنا  
للماء المتساقط كالإعصار  
ومشينا والماء يغطي ساقينا  
فسيول أرسطو كالأنهار  
ولهونا في لحظة عشق لا ندري  
في أي طريق نمشي  
ومتى تتوقف ماء الأمطار؟

هل تذكر حين طيور أثينا  
كانت جاثمة  
في السوق على كتفك؟  
تلتقط القمح المتناثر في خديك  
تتهامس ضاحكة  
تروي للناس حكايا  
أسرار الشوق إليك  
ففي قلبي  
أشواق الحب كشلال  
يتدفق من عينيك  
وقوارب تنتظر الإذن  
لترسو في ميناء بحارك  
أو شفتيك  
قد أحرق نار الحب بقلبي  
جدران الحب  
فمد الآن يديك

كانون ثاني ٢٠٠٩

## يا عار أمتكم

صليت لله إجلالا و عرفانا  
ولم أزل مؤمنا رغم الذي كانا  
وأسأل الله في صبر وفي كمد  
أين الأبابيل والسجيل سبحانا؟!  
ما ذنب أطفالنا هانت براءتهم  
في عين قاتلهم ظلما وعدوانا  
ويحرقون بنيرانٍ موجهةٍ  
في عيترون وعكار وفي قانا  
نكفكف الدمع ها جرحُ نضمدُهُ  
ونرفع الرأس أبطالا وشجعانا  
بيت العزاء فما عدنا بحاجته  
إنّ المعزين كانوا فيه إخوانا  
إنّ الأشقاء في الميدان موضعهم  
لا في مكاتبهم يبكون موتانا  
يا ويح نخوتكم ، يا عار أمتكم !!  
يا أجبن الناس حين القصف قد حانا  
أصبح النفط أغلى من كرامتكم؟!  
وصار أثقل في الميزان من قانا!؟

القدس نادت فمن لبي استغاثتها؟  
وكيف ينقذها من باع أوطانها؟  
ففي الشدائد نصر الله قوتنا  
هو المقاوم يحمينا ويرعانا  
إذا دعانا نلبي فور دعوته  
وإن تحدث صار الناس أذانا  
يا أصدق الناس حين البأس يدهمنا  
قد صار دربك للثوار عنواننا  
فشريعة الحق بالإسلام قوتهم  
وسنة العدل يزدادون إيماننا  
ولن يفرقنا غربٌ ولا عجم  
موحدين بإذن الله إخواننا

بعد قصف القوات الصهيونية لقانا في جنوب لبنان عام ١٩٩٦

## رفيق الأسر

إلى رفيق الأسر ، رفيق سجن نفحة الأسير سمير قنطار، قبل تحرره من الأسر

رفيق الأسر أقرؤك السلام  
نهاراً كان ذلك أم ظلاماً  
وأرسل مع طيور الفجر ورداً  
فلم أنس العهود ولا الكلام  
وأعرف يا سمير بكل يومٍ  
تواجه صامداً حرساً لئاماً  
أتذكر غرفة فيها اجتمعنا  
ب "نفحة"، إنها عشرون عاماً  
على قضبانه كنا كتبنا  
ملاحم أمة لا .. لن تضاماً  
أتذكر حينها عمراً وفضي  
ودهماناً ودوحان الهماما  
ومحموداً، عطا وأبو القرايا  
علياناً وراضى والكراما  
تعاهدنا جميعاً عهد صدق  
وفرقنا الزمان ولا خصاماً  
فمنا من قضى والموت صعب  
ومنا من بُعِدَ السجن ناماً  
إلام الأسرياً وطني إلاماً  
وقيد السجن قد نخر العظاما  
وأسرانا العظام مثار فخر  
فلم يحنوا لذل القيد هاما  
صدى أصواتهم في كل بيت  
تهز الناس والأرض الحراما  
علام الصمت قادتنا علاماً  
ولم ترعوا الأمانة والذماما

ومالي يا رعاة الشعب دوما  
أراكم في شدائدنا نياما  
وعند القمع كلكم سباع  
وعند الكر أصبحتم نعاما  
فلا تقبل إله الكون منهم  
صلاة أو زكاة أو صياما

تشرين ثاني ٢٠٠٤



## ما عاد الحب خياراً في وطني

نُبئتُ صباح اليوم  
بأن أفاعي البرِّ  
وأسماك القرش البحري  
حصدت بعض النسوة  
قد كنّ إذا جاء الليل  
يَبْحَثن ببعض أزقة غزة  
عن حبة قمحٍ  
سقطت عفواً  
من منقار الطير الهارب  
من صياد  
يُطعمن بها  
أطفالاً من جوع البطن يئنون  
يا ربّ الكون أعني  
فأنا مقهور  
ألهمني الصبر وسامحني  
فأنا نسرٌ بجناح مكسور  
لا أعرف إن كنت المهزوم  
أم أني المنصور  
لا أدري إن كنت الظالم  
أم أني المغدور  
فأنا وطن مسلوب  
بين الإخوة مشطور!  
ما عاد الناس يقيمون صلاة الجمعة  
فإمام المسجد خلف القضبان  
وخليفته موقوفٌ منتظرٌ  
إذن المحتل ليعبر حاجز تفتيش

عند الرام  
والجندي يفتش جُبتَه  
بحثاً عن خطبة يوم الجمعة  
منذ الصبح إلى ما بعد العصر  
فمن منا سيقم صلاة الفجر؟!  
والليل طويل جداً  
والناس نيام خلف النهر  
وأنا تعبٌ  
أتمايل من هول القصف  
وصواريخ الغدر  
ما عدت أميز بين الشرق وبين الغرب  
ضاعت بوصلتي  
ما بين السلم وبين الحرب  
وفقدت بأرضي خارطتي  
أين القبلة في هذا الدرب؟!  
فالكل ينادي باسمك يا رب!

باسمك يُصدر كل الناس فتاواهم!  
باسمك تشتعل الأحقاد  
باسمك نقرأ أشعار الحب!  
باسمك يعتصم الخائف!  
باسمك يمطرنا الأعداء قذائف!  
باسمك نعلن وحدتنا بالطائف!  
باسمك يا ربّي  
نتفرّق أحزاباً وجماعات وطوائف!  
سني، شيعي، وهّابي، إخواني  
إسلامي، علماني  
نصراني، شرقي، غربي  
كردي، قبطي، عربي  
باسمك يقتتل الإخوة!

باسمك نصبح أبطالاً ورجالاً  
وغداً قد نصبح نسوة  
باسمك نغتال الأحلام!  
باسمك نأكل أموال الأيتام!  
باسمك نشرب كأس هزيمتنا!  
باسمك ننحر رأس عروبتنا!  
ما عدنا يا ربّ نميز  
بين عقارب ساعتنا  
وعقارب هذي الأرض!  
لا نعرف أين مدينتنا  
ما بين خطوط الطول  
وخطوط العرض!  
صمّت الشعراء وما عادوا  
في الشعر يجيدون القرض!  
سكتت في الحرب مدافعنا  
وحناجرنا  
لكن لم يتوقف  
قلب الناس عن النبض  
فليشرع كل الناس محبتهم  
في وجه الحقد ووجه البغض  
لا يملك سلطان فينا حق الأمر وحق النقض  
فلنخلع كل ملابسنا السوداء  
والحقد الجاثم فينا  
من يرفض هذا العرّض؟!  
ما عاد الحب خياراً في وطني  
بل صار الفرض

السبت ٢ آب (أغسطس) ٢٠٠٨

## لغير عيونها ما الحب يعني؟!

يحبكِ رِغمِ حِسادِي فؤادي  
وتعشق فيك هذا الحسن عيني  
وطيفك في الخيال يزور روعي  
وحبك قد غزا قلبي وذهنِي  
وإنك للهوى ملكٌ جميلٌ  
وإنك في الحسانِ كحورِ عينِ  
ففي بحر الهوى جدفت وحدي  
وهل يحتاج من يهوى لآذنِ؟!  
وأقسم ان قلبي في هواكمِ  
تعذب في ثوان ألف قرن!  
واني كاتب للناس شعرا  
فسجل يا حسود الشعر عني  
أموت بسحر عينيها عشيقا  
وأغلق دون كل الحقد أذني  
فموتوا يا وشاة بألف غيظ  
لغير عيونها ما الحب يعني؟

الجمعة ١٣ تموز (يوليو) ٢٠٠١

## قد أتيت اليوم تائبٌ

قد أتيت اليوم تائبٌ  
نادما والشعر شايبٌ  
مذنباً قد جئت أبكي  
لا تعدني عنك خائبٌ

قد ظلمنا من عبادك  
فلماذا لم تغثنا  
رغم أنا قد نهبنا  
في رحابك

ربنا لا تمتحني  
من رحاب العلم زدني  
واعف عني كل ذنب  
وجنان الخلد عدني

قد وعدنا في جنانك  
وسمعنا عن نعيمك  
فلماذا ألف طفل كل يوم  
جائعٍ تحت سمائك؟!

## مدي ذراعيك يا قدسي وضميني

لا كثرة المدح والأضواء تشغلني  
ولا المدام بكأس الليل تغويني  
أنا الغريب وطعم القدس في شفتي  
لا خمر روما ولا عيناك ترويني  
عشقتها في دمي تسري محبتها  
من عهد كنعان، جالوت، وخطين  
تركت قلبي على أسوار قبلتها  
واخترت في غفلة منفاك ياؤيني  
أنا الملوم وبعدي عنك أتعبني  
لا تقبلي عذري فأعذاري تلاويني  
لكنني عاشق يأتيك في طمع  
أن تسمحي لي بقبر فيك يحويني  
فالموت في حضنك الوردي أمنيتي  
مدي ذراعيك يا قدسي وضميني

## ليس اليهود أيا نزار غزة

لِمَ نشتكي والظالمون قضاة؟  
ورعاة أرض المسلمين طغاة  
وطن العروبة بالخيانة ناضح  
زعماؤه والحاكمون بغاة  
دولارهم هو ربهم وشعارهم  
في الليل سكر والنهار غفاة  
صرف الفلوس على الدعارة واجب  
والشعب من فضلاتهم يقات  
جلبوا الدمار لشعبهم من بطشهم  
والغرب تملأ أرضه الخيرات  
فتكسرت أقلامنا وتبخرت  
أحلامنا وتعالَت الصرخات  
من كل صنف في السجون ضحية  
تبدو على أجسامها الكدمات  
فمناضلونا أصبحوا في غفلة  
ليس اليهود أيا نزار غزة  
يتساقط الشهداء يا أجدادنا  
ويبيع أرض جدودنا الأبوات  
بيعت كرامتنا بأبخس قيمة  
إن ظل شيء للمبيع فهاتوا  
يا شعب لا تقبل بحكم جائر  
وحكومة وزراؤها عرصات  
لطشوك كي يغنوا ويفقر غيرهم  
تبا لحكم كله سرقات  
إن كان يُرضي حاكماً ما قد جرى  
هيهات يقبل شعبنا هيهات!!

## رفقا إله الكون بالعشاق

رفقاً إله الكون بالعشاق  
وانعم علينا بالهوى الخلاق  
واطرد قساة القلب من دنيا الهوى  
واغفر لمن يهوى فأنت الباقي  
سبحان من زرع الهوى بقلوبنا  
يا من جعلت السحر في الأحداق  
وملأت بالحب العظيم قلوبنا  
وجعلتنا دوماً من العشاق

من كان ينكر في الهوى لذاته  
فحياته نكد وسيل شقاق  
أما الذي عرف الغرام فؤاده  
فلجنة الفردوس والإشراق



## سأعود لصدرك فانتظري

عينك الليلة زارتني

بحديث الحب تحدثني

جاءت والليل بأوله

بسهام الحب تدغدغني

قالت وفؤادي يسمعها

البعد حبيبي يؤلني

فكتبت اليها أخبرها

البعد أنا ما غيرني

ما زلت على العهد وفيأ

فالحب بقلبي ينعشني

وأنادي ربي أدعوه

فعسى بحبيبي يجمعني

سأعود لصدرك فانتظري

فضلام الغربة أرقني

## كرهت الليل

قد كرهتَ الليلَ دوماً  
منذ أيام الطفولة  
وعشقتَ النور والشمس الجميلة  
وبوجه الظلم دوماً كنتَ سداً  
وحملتَ الحق أعواماً طويلة

## كل الحلول بدوننا تنهار

يأتي الربيع وتورق الأشجارُ  
ويهل من بعد الظلام نهارُ  
والله يوعدنا بنصر قادم  
نصر به كل البلاد تنارُ  
الصبر يا شعباً تشتت شمله  
فالحرب كر بعضها وفرارُ  
سيلم شمل الناس بعد فراقهم  
وطن يحرر قدسه الثوارُ  
يتحدثون عن السلام كأنه  
خبر لعل تذيعة الأخبارُ  
لم يعلموا أن السلام بدوننا  
عبث ووهم قاتل وشرارُ  
لن يصنعوا سلماً بغير حقوقنا  
كل الحلول بدوننا تنهارُ  
نحن السلام نحبه ونصونه  
لكن سلام الظالمين غبارُ

لا سلم والأقصى جريح مثنُ  
بجراحه والقاتلون تتارُ  
وقيامة الأقداس تطلب نجدة  
ويدوس فوق صخورها الأشرارُ  
زأرت أسود الشعب فاشتد الوغى  
وتساقطت فوق العدا أحجارُ  
لن نرتضي ذل الحياة معيشة  
فالنصر حتماً أو يكون دمارُ

سنة ١٩٩٢

## أعلنتُ الحبَّ عليكِ

وشحذتُ سهامَ فؤادي  
لأُبارزَ لحظَّ عيونكِ سيدتي  
وظُباءَ يديكِ  
إما أن أدخلَ قلبكِ مُنتصراً  
أو أقتلُ بينَ يديكِ

فتعالِي سيدتي نتبارزُ بالقبلات  
تعالِي فاتِنَتِي نتبارزُ بالهمسات  
تعالِي نتبارزُ بالأحضان  
إما أن أُلقيَ القبضَ عليكِ  
أو أُسلمُ رُوحِي بينَ ذراعِيكِ

أعلنتُ الحبَّ عليكِ بكلِّ سلاحِ الحبِّ  
الكامنِ في قلبي  
لكنُ يا سيدتي  
أنا أخشى من نظراتِ عيونكِ  
رغمَ مخازنِ أسلحتي  
أخشى من سحرِ جفونكِ

بل أخشى نيران الحب الكامن في شفقتك

إما أن أدخل قلبك منتصراً

أو أقتل بين يديك

## يا قدس يا مهد الطفولة والصبأ

الشوق للوطن الحبيب يزيد  
والقلب من عشق إلك سعيدُ  
يا غربتي السوداء هل لك آخر  
أم أن شوقي كاذب وبليدُ  
ما كنت أرغب بالفراق وإنني  
لروائح الشهداء سوف أعود  
يا قدس يا مهد الطفولة والصبأ  
هل غير عيشٍ في ثراك أريد  
العشق للوطن المقدس واجبُ  
ما عاد يفصل عن رباك حدودُ  
أشتاق للقدس القديمة مصباحاً  
ولشارع السلطان يا محمودُ  
لطفولةٍ في شارع الواد الذي  
كنا به نلهو وليت تعودُ  
لصديقٍ عمرٍ في تراها قابع  
ومكبل ... في معصميه قيودُ

لسمير قنطارٍ وكل رفاقه  
في عسقلان صمودهم مشهودٌ  
وجوامع فيها يسبح باسمه  
متعبد ومحمد وسعيدٌ  
وكنائس أجراسها عربية  
قد شادها رهباننا وجدودٌ  
ولدار علم كم نهلنا علمها  
في كل صبح كان فيك جديدٌ  
عبدَ الجليل تحية من طالبٍ  
لا زال يحفظ درسكم ويعيدُ  
وتحية لعديلةٍ ولطاهر  
إن المعلم في الورى محمودٌ  
قد علمونا فاستحقوا شكرنا  
صوت المعلم في الصباح نشيدٌ  
مجد المحبة والسلام مدينتي  
فيها المحبة في القلوب ورودٌ  
هذي بلادي رغم كل مجازر  
لا أرض ميعاد صاغه دافيدُ  
هي أرض كبوشي وأرض محمد



لن يبق فيها قاتل عربيدُ

## إن لم أكن لبلاد النيل منتسبا

لمصرَ حافظُ للأمجادِ أنتسبُ  
لها فؤادي وكلُّ الحبِّ يا عربُ  
لنيلها العذبِ نارُ الشوقِ تسكنني  
والعاشقون بما في القلبِ ما كذبوا  
إن زرتَ مصرًا فلا تنمَّ بها أبداً  
وانعم بأرض سماها الحب والطرِبُ  
واشرب بكأسك خمرَ النيلِ في فرحٍ  
ترى الحسانَ زهوراً منك تقترب  
بدرُ يسير على الكورنيش مبتسماً  
إذا غمزت بطرف العين يضطربُ  
يرويك من عطش نهر ككوثره  
حلو المذاق لذيذ كله عنب  
فكلما زرتها أعود مكتئباً  
والقلب مثل وليد كان ينتحب  
فيها السماحة والإحسان منتشر  
أرض الكنانة أرض الخير لا عجب  
صرح العروبة مجد للعلا أبدا

بحر الثقافة فيها العلم والأدب  
مهد الحضارة والآثار شاهدة  
خوفو وخفرعُ والأهرام والكتبُ  
لو كان يعرف إبراهيم أمنيّتي  
ما كان خيرني لأين أنتسبُ  
الحب والخير والإنسان مملكتي  
أهل التسامح لا خوف ولا كذبُ  
إن لم أكن لبلاد النيل منتسباً  
دمشق رايتنا ومثلها حلبُ

## انهزمننا يوم ضاع الحب منا

انهزمننا

يوم ضاع الحب منا

يوم صرنا

مثل ورد دون لون وعبير

أو كتاب دون عنوان ومعنى

أو كقصر دون أهل

أو كعود دون أوتار ومغنى

ليس هذا يا أخى ما

شاءت الأقدار لكن

نحن شئنا

ليت إنا منذ كنا

قد عرفنا

كيف نهوى الآخرينا

وانكسرنا

يوم زاد الحقد فينا

ثم صرنا

نعشق الذات اللعينة

وافترقنا

يوم عدنا ننبش الماضى الدفينا

عن جراحٍ

عن خطايا الأمس كنا باحثينا

ودفنا

كل حب فى صبانا قد بنينا

ونسينا

أهل حي فيه كنا ساكنينا

وتنكرنا لأم أرضعتنا

وأب قد مات محزوناً علينا

وجرفنا بالغرور الياسميننا

وتعادينا

مثل خصمين لدودين كأنا

ما رضعنا

لبن الأم الثمينا

أو كأنا

ما أكلنا العيش جمعاً

عندما كنا صغاراً

أبرياء

نعشق الحلوى

وحب التين والليمونا

ونهشنا

لحم كل الناس منا

يوم صار المال فيروسا لعينا

أسكرتنا بهجة الدولار حتى

أقرب الناس إلينا قد نسينا

أسكرتنا لعنة المال كثيرا  
خدعتنا ، أوهمتنا  
فبطشنا بالذي كان لنا يوما  
قلبه بيتا أمينا

وكذبنا وامتهنا الزور حتى  
أصبح الواحد منا  
رمز كل الكاذبين  
ليس يكفي أن هُزمتنا وانكسرنا  
نحن قوم  
مات جلّ الخير فينا

دولوث - التاسع من آب - أغسطس ٢٠٠٥

## يتسول العلماء والشعراء

جار الزمان وليس فيه رجاءُ  
لم يبق فينا قادر معطاءُ  
مات الكرام بجودهم وإبائهم  
وتفاخر الجبناء والجهلاءُ  
هذا زمان صار في طرقاته  
يتسول العلماء والشعراءُ  
والجهل يسكن كل حي عندنا  
ومفكرونا كلهم غرباءُ  
ما عاد أعلمنا بأكرمنا ولكنْ  
صار أعلانا هم السفهاءُ  
أرثي لحالة أمة فارثوا معي  
العلم فيها رقصة حمراءُ  
والجهل يرتع في ربوع بلادنا  
لا الابن يقلعه ولا الآباءُ  
الناس فيها يجهلون حروفها  
كيف التقدم للعلا صنعاءُ!



يابان تسبقنا بعلم زاهر  
وتعيش فينا أمة عمياء  
هم يصنعون الطائرات بعلمهم  
نهر يفيض وماؤه العلماء  
وصناعة الأعراب فول مُسكر  
ومتبّل، وطحينة خضراء  
قد مات فيهم نورهم، وعلومهم  
أشباه أموات، وهم أحياء  
هل مات حلمي في زمان مشرق  
بالعلم والآداب نحن لواء؟!!

## احذر بعيونك تقتلني

إن كنت - حبيبي - تعشقني

فاحذر بعيونك تقتلني

فأنا من نظرة عشق صادقة

أستسلم دون مقاومة

-2

يقتلني وهج العينين

ويأسرني في غمضة عين

فحذار استغلال الضعف الكامن

في رجل

لا يعرف غير الحب

سلاحا ذا حدين

-3

للفارس كبوة

للعاشق كبوة

وأنا أكبو

مذ خضت غمار الحب

لم أعرف طعم النصر

بهذا الدرب

## تعالوا كي أقبلكم

فأنتم خير أبنائي  
ونور الله رايتكم  
أنارت كل أرجاء  
وفيكم هامتي ارتفعت  
وصارت جبهتي أعلى  
وكم ديست كرامتنا  
وكانت دوما الأعلى  
ففيكم أمة بعثت  
من الإيمان والصبر  
ومنكم أمة نهضت  
فمن نصر إلى نصر  
كسرتم أنف صهيون  
وحطمتم جلالته  
فسيروا الله يحميكم  
ويرعاكم جلالته  
جنان الخلد مأواكم  
فقد نلتم شهادته

## إلى عينيك مشتاق

بقلبي اليوم أشواق      إلى عينيك مشتاقُ  
ففي خديك بستانُ      نمت للحب أوراقُ  
حدائق للهوى فيها      من الأصناف أسواقُ  
يحيط بسورها العذالُ      من طمعٍ وسراقُ  
فكم في الحب من متعٍ      وكم في الحب أذواقُ  
فبعض الحب أزهارُ      وغير هواك ترياقُ  
وبعض الحب تفاحُ      وبعض هواك دراقُ  
وغابات وأنهار      وأسفارُ وأنفاقُ  
وأنغام وأشعارُ      وأقلام وأوراقُ  
وكم في الحب من ألم      دعاة الحب قد ذاقوا  
معاناة بلا أملٍ      سلي العشاق ما لاقوا  
فقيس في الهوى مثلُ      وفاء ثم أخلاقُ  
ومن يغرق ببحر      هواك ليس إليه أطواقُ  
فبحر الحب مجهولُ      وموج هواك عملاقُ  
ولكني بحبك رغم طول      الموج سباقُ  
أغامر غير هيابٍ      فدرب هواك أنفاقُ

وأعمار مقدرَةٌ فرب الحب رزاقُ  
تعالى يا هنا عمري إليك القلب ينساقُ  
نجدد عهدنا أبداً بأنا اليوم عشاقُ  
ونحيي في الهوى زمناً إليه اليوم نشفاقُ  
أنا الأثواق تسكنني دماءً في شراييني  
كظل لا يفارقني يلاحقني ويضنني  
تعالى عانقي روعي وفي نهديك غطيني  
ففي غاباتها أحيا أطارد في البساتين  
وفي حاراتها أشدو نشيد الحب يشجيني  
وفي وديانها يحلو مناجاة الرياحين  
على شط الهوى دوماً دعي عينيك تسقينني  
وصبي الخمر في كأسٍ فمن عنبٍ ومن تينٍ  
فلا حبُّ بلا خمرٍ وخمر هواكٍ يكفيني  
سكرتُ العمر من كأسٍ بربكٍ منه زديني  
تعالى يا هوى روعي نصلي للهوى جمعا  
فكم ذرفت دموعي في الهوى يا زهرتي دمعاً  
وكم ناديتُ من ألمٍ وقلتِ الأمر والسَمْعاً  
لقد كان الهوى جرماً وصار بحبنا شرعاً  
فلا خوفٌ ولا وجلٌ ولا قتلى ولا صرعى

تفجر في بوادينا وأصبح في الهوى نبعا  
حباك الله من قلبي ألسن لقلبي الضلعا؟!  
وأبدع في خلائقه وأحسن دائما صنعا  
وصار هواك بوصلتي وصرت لحبنا درعا  
بريق عيونها يغري ويسبح مثل نجمين  
كأحجار مرصعة بعقد فوق نهدين  
وأنوار مشعشة تشق الليل نصفين  
وياقوت تدلى قرب خديها بقرطين  
يعانق نحرها ولها ويلثم بعد خدين  
تغار عيونها منها وتهرب تحت جفنين  
فتغريني الشفاه إلى مغامرة ليومين  
فأبحر خلف قاربها أجدف بين نهدين  
مياه الحب تغمرني وتجذبني إلى الحين  
أموت على شواطئها شهيدك قرّة العين  
فتسقينني مياه الحب من يدها بكأسين  
فأحيا بعد ثانية كاني متّ قرنين  
وطعم الحب في شفّتي وفي قلبي وفي عيني

## رسالة من السماء

من يرفعُ في وجه الظلم حذاء

يبينُ الرب له قصرا في الجنة

من يصفعُ محتلا

تتسابق حور العين

إليه بباب الجنة يوم الحشرُ

يحملن لهُ

فوق الأكتاف أكاليلَ النصرُ

عادل سالم



## الإخوة الأعداء

يتصارعون كأنهم أعداءُ  
دم الأخوة يستباح بلحظةٍ  
لكم استباحوا غزة في عرضها  
وشقيقها بالخزي غطى وجهه  
صبرا على الآلام غزة هاشمٍ  
فلتغفري وتسامحي وتحلمي  
يا من تأمرتم على أوطانكم  
يا أمة تبكي على أبنائها  
قدر عليك بأن تعاني دائما  
ما دام ظهرك للعدو توقعي  
مثل الظباء من الثعالب أدبرت  
يا من حنيتم للغزاة رؤوسكم  
هل يرحم الصياد طيرا إن بكى  
لن يستطيعوا رمي غزة هاشم  
ما عاد يوسفها صغيرا جاهلا  
ما عاد ينفع دعوة ونداءُ  
وعلى الحدود تكاثر الأعداءُ  
فحماسُ عندهم وفتح سواءُ  
ما عاد يسري في العروق دماءُ  
فعقوق إخوتك الكبار بلاءُ  
إن التحمل في الكفاح وفاءُ  
بنتم عرايا والشهود سماءُ  
يتساقطون بأرضهم أشلاءُ  
إن أنت إلا أمة عرجاءُ  
شر الهزيمة والختام فناءُ  
وصغيرها بين الذئاب غذاءُ  
ثوب المذلة للجبان رداءُ  
أو سال منه من الرصاص دماءُ؟  
في البئر أو في البحر أنى شاءوا  
والنصر فيما يصنع الأبناء

## إنني أحبك في سجنني وأسفاري

ماذا أقول وأقوالي مكررة  
وكيف تقبل بعد اليوم أعداري  
ماذا أقول وقد ضيعت تذكرتي  
وطال في غربتي السوداء مشواري  
وأقلعت طائرات الحب مسرعة  
غابت محملة شوقي وأسراري  
تخيفني  
صمتها نار تؤرقني  
إنني أحبك في سجنني وأسفاري

## وصليت من أجل الهوى ألف ركعة

أيا ساحر العينين مالي بنظرة  
أراك فؤادي قد ملكت ومهجتي  
ومالي أنا قد سرت للحب طائعا  
أمن نظرة غيرت قلبي وحالتي؟  
رويدك شمس الحب فالقلب متعب  
وحبك ينمو في الفؤاد بسرعة  
أمن غمزة من عينها صرت عاشقا؟  
كأنني عرفت الحب منذ طفولتي  
لقد عشت عمرا ما أسرت لغادة  
ومن سحرك الفتان هنت بلحظة  
أسرت لعينيك الجميلة غادتي  
وأصبحت عبدا من عبيدك فاشمتي  
أسير الهوى سجانني الحب كله  
لمن غير هذا الحب أذرف دمعتي؟!  
أسبح ليلاً في هواك وإنني  
تعودت تسبيح الهوى كل ليلة  
وصليت من أجل الهوى ألف ركعة  
لأشكر رب الحب مليون مرة  
وألثم في الأحلام ثغرك دائماً  
فأنت بعقلي في منامي ويقظتي  
حبيبة زيدي في الوصال فإنه  
لغير هواك القلب ليس بحاجة  
فإن كنت تعذبي تحبين فارحمي  
فرغم عذاب الحب أنت حبيبتي  
رجوتك صمتاً والقلوب بليغة  
تحدث عن حب الشباب بلهفة  
وعيناك فيها السحر ياسر عادة

ألم تأسريني في هواك بغمزة  
شربتك كأس الحب أول رشفة  
فأصبحت نشواناً وحبك خمرتي  
وما زلت سكراناً فحبك مسكراً  
وسحر العيون السود أكبر لذة  
وما كنت رب العالمين بطامع  
بغير هواها فهو أعظم نعمة  
وإن كان غيري في الثراء رصيده  
عيونك تكفيني، وأعظم ثروة  
ألستُ بأغنى العاشقين محبةً  
وأكثر إخلاصاً وصدقاً لغايتي

عام ١٩٧٣

## لم يبق في الكون إلا الحب والمطر

قد ودعتني ودمعُ العين ينهمرُ  
وحدثتني على المحمولِ تعتذرُ  
لم أحتملُ بعدها لو كان ثانيةً  
فكيف يا قلب بالتوديع تشتهرُ  
وقد كبرتُ وما عاد الفؤاد فتى  
ما عاد يصبر للقيا وينتظرُ  
جربت بُعدك في الماضي على كمدٍ  
لكنه اليوم نار فيّ تستعرُ  
وشابَ قلبي، غزاني اليوم أبيضه  
فهل سيعرف قلبي كيف يعتبرُ؟  
أتركيني وحيدا محبطا زما  
متى البعاد بسحرِ الحب ينتحرُ؟  
مزقت تذكرتي وعدت من سفري  
فقد كرهت مطارا كله سفر  
وكم حلمت ببیت لا أغادره  
الحب يسكنه والروح والسحرُ

عودي إليّ فإن الأرض زائلةٌ  
لم يبق في الكون إلا الحبُّ والمطرُ

## عادل سالم في سطور

- أديب عربي ورئيس تحرير «ديوان العرب»، مقيم حتى صدور هذا الديوان عام ٢٠١٥ في الولايات المتحدة.

- ولد في البلدة القديمة من القدس في فلسطين في الأول من تموز، يوليو (١٩٥٧) في حي (القرمي) الكائن ما بين المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة. أمي تقول أنه كان يوم أحد والحاسوب يؤكد أنه كان يوم اثنين فإن صح كلاهما يكون مولدي في الثلاثين من حزيران يونيو ١٩٥٧ وقام والدي بالتبليغ عني في اليوم التالي لدى دائرة تسجيل النفوس.

- أبوه الحاج محمد عبد الرحمان وزوز من مواليد القدس عام ١٩٣٥ وتوفي في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨، وأمه الحاجة أمينة عبد الجواد وزوز مولودة في الخليل عام ١٩٣٩ ولا تزال تقيم مع أولادها في الولايات المتحدة حتى صدور هذا الديوان.

- اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرتين بتهم سياسية، عام (١٩٧٨)، وعام (١٩٨٢)، حيث أمضى (٣٣) شهراً خلف القضبان، تنقل خلالها بين سجون عديدة منها سجن بئر السبع، وسجن نفحة الصحراوي، وسجن الرملة، وسجن بيت ليد وغيرها. وساهم مع كتاب آخرين في تطوير الحركة الثقافية في السجن حيث شارك في تحرير بعض المجلات الاعتقالية المنسوخة باليد بالتعاون.

- فرضت السلطات الإسرائيلية عليه الإقامة الجبرية عام (١٩٨٧) في القدس لمدة ستة أشهر حيث منعتة من مغادرة مدينة القدس وفرضت عليه الإقامة في البيت منذ مغيب الشمس حتى شروقها وإثبات وجوده يومياً في مقر الشرطة في القشلة في البلدة القديمة.

- عاش عادل سالم طفولته حتى سن ١٩ عاماً في البلدة القديمة من القدس، متنقلاً بين أزقتها وشوارعها الضيقة. وتنقل بين عدة مدارس فيها هي: المدرسة

العمرية الابتدائية ومدرسة دار الأيتام الإسلامية في المرحلة الإعدادية وأخيراً الكلية الإبراهيمية في المرحلة الثانوية خارج البلدة القديمة.

- ساهم في مرحلة من مراحل حياته (١٩٧٨ - ١٩٨٧) في العمل النقابي الفلسطيني حيث بادر بتأسيس وإحياء بعض النقابات العمالية في القدس وكان عضواً في مجلس الاتحاد العام للنقابات العمالية وشغل لفترة عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد حيث كان مشرف الاتحاد الثقافي.

- شارك عام (١٩٨٨) في ورشة عمل في الأمم المتحدة عن واقع العمال الفلسطينيين تحت الاحتلال.

- شارك في محاضرة عن أوضاع العمال الفلسطينيين في الضفة والقطاع بدعوة من اتحاد العمال الكندي عام (١٩٨٨).

- شارك في العديد من الندوات الشعرية وتعرض لملاحقة السلطات الإسرائيلية عام (١٩٧٨) بعد قصيدة ألقاها في احتفال جماهيري بمناسبة الأول من أيار في قاعة سينما الحمراء في القدس كان عنوانها: «لن تسقط راية ثورتنا».

- من خلال ديوان العرب أسس لمسابقة أدبية عربية سنوية كانت الأولى في الشعر عام (٢٠٠٣) والثانية في القصة القصيرة عام (٢٠٠٤) والثالثة في أدب الأطفال عام، (٢٠٠٥)، والرابعة في الشعر الحر عام (٢٠٠٧) والخامسة في مجال الرواية العربية للشباب عام (٢٠١٠)، والسادسة في مجال المجموعة القصصية. والسابعة في مجال القصة القصيرة جدا عام ٢٠١٥.

- ساهم في تأسيس تجمع أدبي فكري للكتاب الفلسطينيين لكنه استقال منه لاحقاً، لغياب النهج الديمقراطي في العمل.

- كتب في عدة صحف أميركية ناطقة بالعربية من عام (١٩٩١) حتى العام (٢٠٠٢) في شتى شؤون المعرفة والثقافة والأدب والشعر.



- أسس موقع ديوان العرب عام (١٩٩٨) الذي يحظى بسمعة طيبة في أوساط المهتمين بالشأن الثقافي والأدبي، ويشغل الآن رئيس التحرير.

- نشر العديد من قصائده ودراساته في مجلات وصحف يومية وشهرية مطبوعة مثل «الفجر الأدبي»، و«الكاتب»، و«الاتحاد»، و«البيادر الأدبي»، و«البيادر السياسي»، و«النهار»، و«الشعب»، و«فلسطين الثورة»، و«الحرية»، و«العودة»، وغيرها.

## الإصدارات الأدبية

### الروايات:

- صدر له رواية «قبلة الوداع الأخير» عن المؤسسة العربية للنشر في بيروت في نهاية ٢٠١٢.

- صدر له عن «دار الجندي» في القدس رواية «عاشق على أسوار القدس» عام ٢٠١٢.

- صدر له عن دار شمس في القاهرة عام ٢٠١٠ رواية الأولى «عناق الأصابع»، رواية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، تقع الرواية في ٣٦٨ صفحة من الحجم المتوسط.

- صدر له عن «دار الجندي» في القدس الطبعة الثانية من رواية «عناق الأصابع» عام ٢٠١٢.

- لديه رواية جاهزة بانتظار الطباعة هي: «الحنين إلى المستقبل».

## مجموعات قصصية:

- صدر له عن «دار الجندي للنشر» في القدس مجموعة قصصية بعنوان «الرصاصة الأخيرة»، تضم المجموعة التي جاءت ب ٢٨٨ صفحة من الحجم المتوسط ٣٥ قصة قصيرة متنوعة داخل وخارج فلسطين المحتلة. كتبت خلال العامين الأخيرين، وقد صمم غلاف المجموعة الفنانة والقاصة الفلسطينية رشا السرميطي من القدس المحتلة.

وقد أهدى الكاتب مجموعته لحارات وأزقة القدس القديمة، أولى القبلتين، ودره  
المشرقين.

- صدر له أيضا في العام ٢٠١٢ مجموعة قصصية جديدة عن مؤسسة شمس  
للنشر، بعنوان «يحكون في بلادنا».

- صدر له في العام ٢٠١٢ أيضا مجموعة قصصية عن المؤسسة العربية للنشر  
في بيروت بعنوان «يوم ماطر في منيابولس»، وتضم المجموعة قصصا قصيرة  
عن واقع الجالية العربية في الولايات المتحدة.

- صدر له عن المؤسسة العربية للنشر في بيروت عام (٢٠٠٧) مجموعة قصصية  
بعنوان «ليش ليش ياجارة؟»، المجموعة تقع في ١٤٤ صفحة من الحجم  
المتوسط.

- صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «طعيون الكرت الأخضر»، صيف (٢٠٠٦)  
عن المؤسسة العربية للنشر في بيروت، والمجموعة في ٢٨١ صفحة من الحجم  
المتوسط وتدور حول الجالية العربية المغتربة في الولايات المتحدة الأمريكية.

## ديوان شعر:

- أصدر ديوانين شعريين هما «عاشق الأرض» عام (١٩٨١)، و«نداء من وراء القضب» عام (١٩٨٥).
- صدر عن «المؤسسة العربية للنشر» في الأردن عام ٢٠١٥ ديوان شعر جديد بعنوان «الحب والمطر».

## إصدارات أخرى:

- صدر له عن دار «الكلمة» للنشر في مصر عام (٢٠٠٦) دراسة توثيقية بعنوان «أسرانا خلف القضب»، الكتاب يقع في (٢٢٠) صفحة من الحجم المتوسط وهو دراسة توثيقية عن الأسرى العرب في سجون الاحتلال الصهيوني البغيض.
- أصدر دراسة بعنوان «الطبقة العاملة الفلسطينية والحركة النقابية في الضفة والقطاع من عام (١٩٦٧) إلى (١٩٨٧)» الدراسة عبارة عن كتاب من الحجم الكبير وعدد صفحاته (١٥٠) صفحة صادرة عن مركز الدراسات العمالية في رام الله عام (١٩٩٠).
- أصدر الدراسة السابقة نفسها عن المصدر نفسه باللغة الإنجليزية عام (١٩٩١).